الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كليـــة الأدب والفنـــون

قسم اللغة والأدب العربـــي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
في أدب عربي قديم

الموضوع: الخطابـــــة في الأدب المغربـي القديـــم.

إعداد الطالبتين:

- مناد عائشة.
- جالوت صليحة.

الأستـــــاذ المشرف:

حكيم بوغازي.

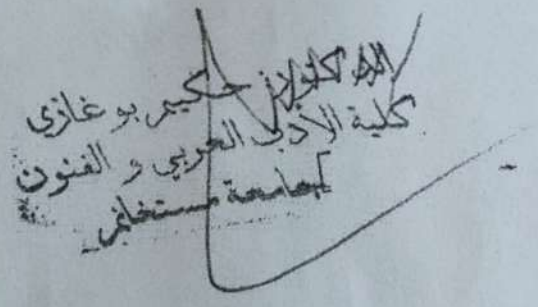

السنة الجامعية: 2022 – 2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كليـــة الأدب والفنـــون

قسم اللغة والأدب العربـــي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
في أدب عربي قديم

الموضوع: **الخطابـــــة في الأدب المغربـي القديـــم**.

إعداد الطالبتين:

- مناد عائشة.
- جالوت صليحة.

الأستـــــاذ المشرف:

حكيم بوغازي.

السنة الجامعية: 2022 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي وأمي العزيزين حفظهما الله لي اللذان سهرا وتعبا على تعلمي وإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد وإلى أستاذي الفاضل المشرف: **حكيم بوغازي**.

و إلى أفراد أسرتي، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم الفضل إلى كل أقاربي وإلى كل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء وإلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة و في الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

عائشة

آمين يا ربّ العالمين

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم ولا إله إلا الله والصلاة والسلام على خير خلق الأنام.

أهدي ثمرة نجاحي لكل من سرته فرحتي إلى من غمرتني بجناحها وحملت عبئي نجاحي على كتفها، إلى أسطورة الزمن، وصدر الجنان وسر الوجود وإلى رمز الوقار في نعمتي وتاج رأسي إلى من أتبن حبه بالبرهان، وتحمل من العسر ألوان المعطى بسخاء إلى أبي الغالي وإلى إخوتي وأخواتي سندي في وقوفي وإلى رمز الصداقة والوفاء رفيقات دربي أدام الله في فرحتهم وإلى رفيقتي عائشة في مشواري لانجاز هذا العمل المتواضع وإلى أستاذي الغالي **حكيم بوغازي**.

صليحة

امين يا رب العالمين

رمقت البلاد المغربية بمطلع القرن الخامس للهجري ظهور دولة بسطت جناحها على بلاد الأندلس وتربعت على عرش العلم والأدب، ونتيجة انبعاث الحركة الأدبية في بلاد المغرب نتج عنه موروث أدبي وثقافي غرير و غطاه غبار النسيان، احتاج لمن ينفض عنه ويزيل ستار الغموض، الذي يتلبس قضاياه، وبعض جوانبه الخفية، فهو الأقدر على شرح الحقائق وهو الطريق الميسر إلى الإقناع بالحجج العقلية والبراهين المنطقية والمؤثرات الوحدانية، وهو الأقدر أيضا على تحفيز النفوس و رفع الهمم ومخاطبة العامة والخاصة والنثر المتحرر من قيود الوزن والقافية وهو بطبيعة أسلوبه أسهل وأسلس، واعتماده في بعض الشعائر الدينية. كوسيلة تبليغ و إقناع واتصال " **كخطبتي الجمعية والعيدين والزواج** " واستماده من خطب الأحزاب السياسية كخطب الدعوة والوعظ والإرشاد واعتماده في المراسلات و كتابة العهود والعقود وكل ما يتعلق بشؤون البلاد و العباد والدين و لعل النثر اسبق من الشعر في توصيل هذه الرسالة لأن لغته دقيقة ، موضوعية تفصل القضايا، وننظر إليها بعين العقل، فهو الأقدر على تحفيز النفوس ورفع الهمم،وهذا ما جعلنا نخوض غمار البحث في هذا الموضوع لأن النثر لم يلق اهتماما كافيا من الدارسين والباحثين إذا ما قبس بالشعر في حد علمي،وتتبع الحركة الأدبية في بلاد المغرب، أعجبنا بحضارته وبذلك الازدهار العلمي و الثقافي الذي وصلت إليه خاصة في عهد الموحدين، ولكي أشبع فضولي اخترنا الخوض في غمار التجربة العلمية و الأدبية في البحث عن الخطابة في الأدب المغرب القديم والتراث المغرب العربي، وحسب إطلاعنا و بحثنا فإننا لم نجد دراسة وافية وشاملة لهذا الموضوع مع وجود دراسات حولها شكل منها موضوعا شاملا وقيما، عبر العصور العربية القديمة ولعل أبرز إشكالية مطروحة تتمثل أساسا في مدى تمكن الخطابة في فترة الموحدين على بروزها في الساحة الأدبية و فرضها الواقع الخارجي و الظروف السياسية و الفكرية في ذلك هل أرتقت الخطابة في الأدب المغربي القديم إلى درجة فنية أم هي تقليد لما سيفهم و محاكاة لهم، وهل افقد فتها الصراعات السياسية فنيتها ؟ وهل كانت لها طابع خاص وهل أثرت على الثقافة الأندلسية من بين الأشكال الأخرى ؟

وعموما هنا نضع للخطابة إطارها العام الذي يشمل الوضع السائد في هذه الفترة و المضمون الثقافي لها مع مراعاتنا لعدم الخروج عن هذا والدراسة لبعض جوانبها الفنية في تطورها وواقعها مما يخدم الغرض الذي جئنا من أجله في هذا البحث، فجاء تقسيم البحث وفق ذلك إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

خصصنا المدخل أو التمهيد بالحديث عن ظروف نشأة الخطابة و ازدهارها في بلاد المغرب و الواقع السياسي الذي عرقل وجودها و تربعها على عرش المغرب.

خصصنا الفصل الأول تعريف الخطابة لغة و اصطلاحا عبر العصور و أيضا تناولنا فن تطور الخطابة و تناولنا أيضا أهم أعلام فن تناولنا فن تطور الخطابة في المغرب العربي أو الخطباء و أشهرهم، وبهذا ألقينا نظرة على واقعها و دورها الكبير الذي لعبته رغم قلة النصوص التي اعتمدناها.

حيث تطرقنا في الفصل الثاني إلى أهم الخطب الموحدية مشيرة إلى أهم الخطباء وأشهرهم، من بينهم المهدي بن تومرت وقاضي عياض بالإضافة إلى الشريف الإدريسي.

وخدمنا بحثا إلى ما توصلنا إليه من نتائج في هذا الموضوع و اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي القائم على تتبع الخطابة و تصنيفها و إبرازها موضحة جذورها الأولى و علاقتها بالزمكنة الذي نشأت فيهما و تأثرها به، وعلاقتها بالمبدع و المتلقي و المجتمع، واعتمادنا كذلك المنهج الأسلوبي في تحليل الخطب و الغاية من هذه المنهجية هو تشكيل فني موضوعي للموضوع وبعد هذا الجهد المتواضع و تلك الصعوبات التي واجهتنا في قلة المصادر وندرتها لازمنا إحساس التقصير تجاه تراثنا المغربي، وحسب أننا أخلصنا النية وبذلنا الجهد و الله الموفق وأتمنى أن يرى هذا البحث النور ليستفيد منه كل دارس الأدب المغربي والحمد لله الذي تتواضع لعظمته كل شيء.

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل الدكتور حكيم بوغازي لرعايته لهذا البحث وإشرافه عليه و توجيهنا بخبرته العلمية.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعا و أن يوفقنا إلى المزيد من العمل الصالح.

توطئـــــــــة

الخطابة فن أدبي قديم النشأة، نشأ مع الإنسان وصعد معه في مدارج الرقي، والازدهار ولا تكاد أمة عرفها التاريخ تخلو منها.

وقد وجدت في آثار المصريين القدامى خطب، دونت بالهيروغليفية [1] ، كان يقوم بها الملوك ورجال الدين، والآشوريين[2] خطب كتبت باللغة المسمارية [3] كما كان لليونان والرومان خطب هزوا بها أعواد المنابر، ويذكر الجاحظ أن الفرس أهم فارس، وأعذبهم كلاما وأسهلهم مخرجا وأحسهم دلا، وأشدهم فيه تحكما،أهل مرو، وأفصحهم بالفارسية الدرية، وباللغة الفهلوية أهل قصبة الأهواز [4] كما استعملها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واتخذوها سلاحا لتشر دعوتهم، فزلزلوا عروش الطغاة وقادوا الأمم بالمنطق الفصل والحجة الدامغة المقنع و لنزع غطاء الجهل والظلام، وبما أنها قديمة قدم التاريخ، نالت حظها عند العرب في جاهليتهم وفي إسلامهم فكانت ربيبة الشعر حيث كانت مكانة الخطيب لا تقل أهمية عن مكانة الشاعر الذي يعتبر اللسان الذي يعبر عن القبلية، فالمعروف عن العرف في جاهليتهم الفصاحة والبيان لذا كانوا يتناولونها في كل مناسبة من مناسباتهم، اعتبرت في تراثهم النثري من أبرز الفنون القولية تعبيرا عن أحوال المجتمع العربي الوجدانية والاجتماعية والدينية، والفكرية، فأخرت قبل مجيء الإسلام للمنازعات القبلية ولدهشة العربي التي بعثته على التأمل في الكون، والدعوة للاعتبار بأحداثه وحقائقه وعبرت بعد الإسلام عن الاطمئنان لهذا المجتمع المضطرب بخالق الكون، مدبره، ودعوته، لمكارم الإسلام، وفضائله وبذلك أخذت الخطابة الإسلامية تؤسس خطابها في مختلف مجالاتها الأمة على قواعد الهداية الدينية الحاثة على تبيان مسؤولية المسلم في حياته وآخرته.

1- كتابة تصويرية رمزية قديمة استعملها سكان مصر القدامى تكتب على الخشب أو الحجر أو المعدن، وقد أطلق عليها الإغريق الهيروغليف أي النقوش المقدسة وتسمى أيضا الكتابة المقدسة، تم ابتكارها أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، (3000 ق.م) أندريه ايمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام تر: يوسف أسعد داغر وأحمد عويدات منشورات عويدات بيروت، باريس ط 2 1981 م[1] ص 127.

2- قوم استوطنوا بلاد الرافدين (العراق) بمكان مرتفع عاشور، ولذلك تسموا به، أسسوا إمبراطورية واسعة وعظيمة بقيت أثارها شاهدة على رقيها سقطت على يد الكلدانيين سنة (609 ق.م) .

3- كتابة ابتكرها السومريون في منطقة بلاد الرافدين تتشكل من حروف لها رؤوس المسامير ويعود استعمالها إلى النصف الثاني من الألف الرابع وانطلقت برسم بشكل يمثل الشيء أو الكائن الحي، و استعمل الخزف كمادة للكتابة، وكانت حروفها ترقم على ألوان الطين اللبن وتشوى لتتصلب، وأشهر كتاباتها، قانون حمورابي الذي نقش على الحجارة، المرجع نفسه ص 172

4- الجاحظ – البيان والتبين – ج3 ص13.

1- المبحث الأول: مفهـــوم الخطابـــة.

2- المبحث الثاني: تطـــــور فـــــن الخطابـــــة.

3- المبحث الثالث: أهم أعــلام فن الخطابة في الأدب العربـــي المغربـــي

المبحـــــث الأول:

مفهـــوم الخطابـــة:

الخطابـــة: لغـــة.

الخطابة مصدر الخطيب، وخطب، الخاطب على المنبر، و اختطاب يخطب ، خطابة، واسم الكلام: الخطابة، قال أبو منصورة : والذي قال الليث إن الخطابة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد وهو أن الخطابة اسم للكلام، الذي يتكلم به الخطيب فيوضع المصدر.

أما الجوهري فيقول خطبت على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرأة خطبة، بالكسر، و اختطب فيهما، قال ثعلب : خطب على القوم خطبة فجعلها مصدرا قال **ابن سيدة** ولا أدري كيف ذلك إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر، وذهب **أبو إسحاق** إلى أن الخطبة عند العرب : الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل خطيب، حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء، وخطب بالضم خطابة، بالفتح صار خطيبا وفي حديث الحجاج: أمن أهل المخاطب والمحاشد ؟ أراد بالمخاطب الخطب، جمع على غير قياس، كالملامح، وقيل: هو جمعة مخطبة و المخطبة: الخطبة، والمخاطبة، مفاعلة من الخطاب والمشاورة أراد: أنت من الذين يخطبون الناس، ويحثوهم على الخروج والاجتماع للفتن [2].

أما مفهوم الخطابة عند الزبيدي [3] فهو لا يكاد يختلف عن مفهومها عند " **ابن منظور** " حتى انه مطابق له في المعنى واللفظ، أما الخطابة عند الزمخشري فجاء تعريفها كما يلي: خطب أي خاطبه وأحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة، وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول، خطب فمن أراد إنكاحه قال: نكح، واختطاب القوم فلانا، دعوة إلى أن يخطب إليهم، يقال : اختطبوه فما خطب إليهم.

ومن المجاز : فلان يخطب عمل كذا يطلبه، وقد أخطبك الصيد فأرمه، أي أكتبك و أمكنك و أخطبك الأمر، وهو أمر مخطب ومعناه، أطلبك من طلبت إليه حاجة فاطلبني، وما خطبك: ما شأنك الذي تخطبه، ومن هذا خطب يسير و خطب جليل، وهو يقاسي خطوب الدهر [4] .

1- ابن منظور: لسان العرب: ج1 – مادة خطب- د . ط

2- المرجع نفسه. ج1 ، مادة خطب

3- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس تح، علي هلالي – مراجعة عبد الله العليلي، وعبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1966 م 2 مادة الخطب.

4- الزمخشري: أساس البلاغة، مادة الخطب – الناشر : دار الكتب العلمية ط 1 – 1419 هـ /1998 م

أما الخطابة عند قدامة بنت جعفر ' فمأخوذة من خطبت، أخطب خطابة " كما يقال كتبت اكتب، كتابة، واشتق ذلك من (الخطب) وهو الأمر الجليل لأنه إنما يقام بالخطب في الأمور التي تجل وتعظم، والاسم منها خاطب مثل راحم ، إذا جعل وصفا لازما قيل خطيب كما قيل في راحم ورحيم عليه وعلى وصفه، وصار صناعة له والخطابة الواحدة من المصدر كالقومة من القيام، الضربة من الضرب، وإذ جمعتها قلت خطب مثل جمعة والخطبة اسم المخطوب به وجمعها خطب مثل كسرة وكسر فأما الخطابة فيقال ، منها: خاطبت، أخاطب، مخاطبة والاسم الخطاب مثل قاتلته ، أقاتله ، مقاتلة والاسم القتال [1]

من خلال التعاريف التي سبقت لعلماء اللغة القدامى في مفهومهم للفظة الخطابة توصلنا إلى أنها تؤدي إلى معنيين.

أولهما ذلك الكلام المنثور المسجع في غالبه، والذي يلقى على الجماهير من السامعين لاستمالتهم، وإقناعهم، والذي يكون صادرا عن صاحب الأمر الذي يسمى (الخطيب) والذي يهدف من وراء خطابته إلى تأكيد حجته مستخدما مختلف الأدلة والبراهين والتي لها وقعها الخاص، وأثرها البالغ في نفوس الجماهير.

وثانيها هو الدعوة للزواج لأن الخطبة هي دعوة المرأة للزواج وتمسى الخطيبة، أو طلب الاقتران بها، وبهذا فإن الخطابة يمكن أن تكون مشافهة أو كتابة، و ذلك يرجع إلى قدرة وفصاحة الخطيب الذي يتسلل إلى قلوب السامعين، ويخترقها دون استئذان هو المتمكن من استنهاض الهمم ورفع رايات الجهاد وتحريك العواطف والمشاعر التي تكون الدافع لقوة الإنسان وشجاعته.

الخطابة اصطلاحا:

ويقصد بها إلقاء الكلام المنثور مسجوعا أو مرسلا لاستمالة المخاطبين إلى رأي أو ترغيبهم في عمل [2] وبهذا فالخطابة فن أدبي من أقدم الفنون النثرية في الأدبي العربي، وهدفه ُناع الجماهير والتأثير فيهم وفي سلوكهم وعواطفهم وعقولهم وبهذا فهي تعالج قضايا كثيرة تفرضها عليها الظروف بكل أنواعها، ومن هذا تعددت أنواعها من خطب سياسية واجتماعية ودينية حسب كل عصر وما تقتضيه كما شغلت الخطابة محور النقاش بين فلاسفة اليونان.

---

1 – قدامة بن جعفر : نقد النثر ص 95 – د – ط

2- علي محفوظ : فن الخطابة وإعداد الخطيب دار الاعتصام للطباعة القاهرة مصر (د ت) ص 96.

فقد شغل أفلاطون بالرد على السوفسطائيين في محاورة من محاوراته أودعها كتابه جورجياس (gorgais) أحد شيوخ السوفسطائيين حيث يقول: إن الحقيقة لا تكفي وحدها في أن تكون محور الخطابة، فالفصاحة تجعل من الخطيب عبقريا، قادرا على الاستمالة التي تجذب الجماهير إليه، وكل فكرة خلقية تختفي، أو يجب أن تختفي أمام ما يدركه الخطيب من النجاح [1] ، وبهذا نلاحظ أن أفلاطون قد تصدى لمهاجمة هذه الأفكار وقرر أن الخطابة لا تكون موطنا وليست كافية في إدارة الشؤون السياسية، وأن السياسي الذي يعتمد عليها سيعترض للإخفاق لا محال.

وقد عرف أرسطو (aristo) الخطابة بأنها القدرة على الكشف نظريا في كل حالة من الحالات، عن وسائل الإقناع الخاصة بتلك الحالة [2] غير ان الخطابة ظهرت قبل أرسطو مع ظهور السوفسطائيين [3] في اليونان بظهور النثر الفني الذي نسم الحياة الاجتماعية في القرن السادس قبل الميلاد وتزامن معه ظهور مدرستين أحدهما المدرسة اليونانية (l’ ecole d’honie) التي أسسها تاليس (talis) نحو سنة 600 ق.م وانكب طلبتها على دراسة الطبيعة، بكل مكوناتها، وتزامن ظهورها مع ظهور بيثاغور (pythagore) مؤسس المدرسة الثابتة الذي أسس فلسفته الرياضية [4] غير أن السوفسطائيين يرون أن العلماء ليسو هم من عنوا بدراسة هذه العلوم فقط، وإنما كان لهم رأيهم في هذا فيقولون، إن العلماء هم صناع الكلام ومهندسو جمل وعبارات والجديرون بهذا الاسم منهم الخطباء والبلغاء .

R , heteurs وحدهم [5] فهم يرون أنهم مقدمون على العلماء لما للخطيب من عبقرية من صنع الكلام المؤثر ومع موقفهم السلبي لهم مبادئهم التي يرجعون إليها، والتي يعتمدون عليها وبهذا تحرر النثر الفني من قيود العلم، والقاعدة و أصبح للكلام المحل الأول، وحل الخطيب محل العالم والفيلسوف ووقف الخطيب أمام العلماء يجادلهم جدلا حرا يرجع فيه إلى صدق حسه والي ما يجده في نفسه غير آبه بما يفرضه العلماء من رعاية مبادئ قد تفوت عليه.

1- أرسو طاليس : كتابة الخطابة تر وتقديم وتح ، وتعليق إبراهيم سلامة ، مكتبة الإنجلو مصرية. القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي 1953 ص 15.
2- محمد عنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر 2004 ص95
3- منشقة من كلمة سفسطاني التي كانت تعني عند الإغريق الرجل الاختصاصي والعالم الخبير والبارع في مهنته وفي فنه، وهي تستخدم للدلالة على الإنسان الملم تماما بمهنته والمزود بكياسة مندفعة جدا، وقد استخدمت هذه اللفظة لتدل على رجال نوابغ بكفاءتهم ومواهبهم ومعارفهم وتجربتهم في مجالات أكثر تبيانا في النشاط التطبيقي سقراط ثيوكاريس كيسيديس : مسألة الحبل ترجمة طلال السهيل ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار لبنان بيروت ط1 1987 ص 85 – 86
4- المرجع السابق ص 15
5- المرجع نفسه ص 17

مبدأ المنفعة التي يعمل لها [1] وكانت كتب أرسطو في الخطابة خير دليل على ذلك وبهذا فالنثر الفني اليوناني مدين برقية السوفسطائيين فهم الذين أكسبوا الكلام هذه الطواعية التي تحملت أدق الأفكار وهم الذين كسوا هذا الجمال الذي عرفته الخطابة في اليونان والرومان في الأعصر القديمة [2] .

وقد غير أرسطو مفهوم الخطابة الذي كان معروفا سابقا عند أولئك الذين اتخذوها وسيلة لتعمية الجماهير على أفعالهم، وأعمالهم الشنيعة فدافع عنها، وأخرجها من دائرة هذه الأفكار الغامضة المسيئة لها بلفت السامعين إليها واستنهاضهم وتزويدهم بوسائل الحق والعدل وتسليحهم بالبراهين والحجج التي تؤثر في نفوس الجماهير كما أنها أكثر إقناعا وأقوى في إيراد الحجج مثل المنطق الذي يتميز الخطيب الشريف المقصد من الخطيب السيء النية على حين يكون المرء منطقيا على حسب مقدرته في الجدل وسوفسطائيا على حسب الغاية [3] .

أما ابن رشد فيعرف الخطابة بأنها قوة تكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة [4].

أما عند الفاخوري فهي : الإقناع واستمالة السامع ليعمل حسب ما يدعوا إليه الخطيب [5]

وهي عند بوملحم: هي القول بغية الاقتناع والتأثير [6] .

ولا تختلف في تعريفها عند عبد الجليل عبده شلبي الذي يقول " هي فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلتقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة [7] .

وهي علم يقتدر بقواعده مشافهة الجماهير بفنون القول المختلفة لإقناعهم واستمالتهم [8] .

ومن خلال هذه التعاريف فيمكن القول على أنها تجمع على النقاط الآتية:

- الخطابة لا تبرر إلى بوجود خطيب وخطابته وجمهور
- هي فن قولي.
- تهدف إلى الإقناع فكريا واستمالة الجمهور وجدانيا
- مخاطب ومشافهة الجمهور في قضية محددة أو قضايا معينة
- تهدف إلى الإقناع فكريا واستمالة الجمهور وجدانيا.
- مخاطبة ومشافهة الجمهور في قضية محددة او قضايا معينة.

1- المرجع نفسه ص 17
2- المرجع نفسه ص 18
3- المرجع نفسه ص 95
4- ابن رشد تلخيص الخطابة تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي دار القلم بيروت لبنان (د ت) ص 15
5- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي المكتبة البوليسية بيروت لبنان ط 19 1978 ص 192
6- علي بوملحم : في الأدب وفنونه، المطبعة العصرية للطباعة والنشر صيدا بيروت (د ت) ص 132
7- عبد الجليل عبده شلبي : الخطابة وإعداد الخطيب ، دار الشروق، بيروت لبنان ط 1 1986 ص 13
8- يوسف محمد يوسف : الخطابة ، مطبعة الفجر الجديد بيروت لبنان ط1 1992 ص 46

المبحـــــث الثانـــــي:

تطـــــور فـــــن الخطابـــــة

تطورت الخطابة ونشطت بتطور المجتمع الإسلامي واتصاله بالحضارات الجديدة كما رقبت بفعل التيارات الحزبية والعقائدية والثقافية والمتصارعة وارتطمت بهذا الصراع الفكري في حياة الناس حتى يخيل إلى من يقرأ في أخبار القوم أنهم أصبحوا جميعا خطباء فهم يخطبون في نظرياتهم السياسية ومعتقداتهم الدينية ويتنافسون فيها بكل مكان في المسجد الجامع، وفي الطرقات والأسواق وفي السلم وحين يتحاربون، ومن ورائهم القصاص والوعاظ [1].

وقد كان المجتمع العربي الجاهلي مثقلا بقضايا الحياة، وبمواقفها التي كانت وليدة الظروف التي يعيشها فكان لها الأثر الكبير في خطب الخطباء التي ترجمت هذه الآهات الصادرة من نفوسهم الجريحة، وقد كانت للعرب في جاهليتهم تقاليد في حياتهم الاجتماعية لعلها أقوى من قوانين هذا الزمان وأنفذ لشدة تعلق الفرد بالقبيلة ولحرصه على احترام شيوخها ولغيرتهم على سمعة القبيلة يظنون بالله والناس ولغير ذلك من الأسباب غير الحق ظن الجاهلية [2].

ولعل من أهم نسب إلى العصر الجاهلي من صور النثر، خطب وفود العرب عند كسرى وهي خطب طويلة غير أن بعض الباحثين يشك في نسبة هذه الخطب إلى العصر الجاهلي يقول زكي مبارك : وأنا أرى أن هذه الخطب منقولة وضعها الرواة بعد الإسلام لأغراض سياسية، حين أرادوا أن يثبتوا فضل العرب في الجاهلية وأنهم كانوا قادرين على مقاومة الفرس بالسيف واللسان وأكبر الظن وأنها وضعت في العصر الإسلامي فإنها لغتها تشابه تمام المشابهة للغة التي كتبت لها مشاورة المهدي لأهل بيته في بغداد سنة 170 هـ ثم يستدل على ذلك بقوله، إن التشابه بين الأمرين بين واضح من حيث الألفاظ والتعابير والأسلوب وتدلنا خطب الوافدين على كسرى على تصور العرب بعد الإسلام لما كان عليه أسلافهم من المنعة وقوة الجانب وما أحبوا أن يصفوهم به من الثورة على كسرى والتأهب لمقاومته والخروج على سلطانه.

1- شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في النثر العربي دار المعارف

2- ظافر القاسيمي: الحياة الاجتماعية عند العرب سنة 1978/01/01 ص 25

وهي في جملتها صورة لشمائل العرب وعاداتهم وأخلاقهم وطباعهم، وتفسير لما أخذ عليهم من الشذوذ ي بعض الأوضاع الاجتماعية.

إن خطب الجاهلية تتم على بلاغتهم وفصاحة العرب رغم بداوتهم، فلسانهم أقدر على تركيب الكلمة، واختبار اللفظ الذي له وقعه الموسيقي في أذن السامع، والخطيب في الجاهلية هو لسانها الذي تتكلم به، وكان سادة العرب هم الخطباء ، فيخطبون في قومهم فيعطون، ويذكرون، ويرهبون حسب المقام الذي استدعته ، فالخطيب يعظ قومه وينصحهم مستخدما ألفاظ الترغيب والترهيب، والتي لها وقعها الخاص على السامعين فتؤثر فيهم وتصل إلى كيانهم ويكون دوره في الأغلب دور المقنع الساعي إلى جمع الكلمة الداعي إلى السلم، وقد اشتهرت بعض القبائل في الجاهلية بخطبائها الفصحاء نجد:

(**خويلد بن عمرو**) خطيب يوم الفجار ، و (**الشعراء بن جابر بن عقبل**) و من بني ظبية (**حنضلة بن ضرار**) ومن القبائل اليمنية ثم حمير (**الصباح بن شفي الحميري**) وكان من أخطب العرب ومن الأنصار (**قيس بن شماس**) وابنه (**ثابت**) خطيب الرسول صلى الله عليه وسلم [1] .

- وبهذا ارتفع شأن الخطابة وسما وصار ينافس الشعر فالشاعر كان مقدما على الخطيب وهو لسانها الناطق باسمها، ثم تغير الحال، فصار الخطيب هو المفضل نتيجة تأثير المستجدات التي أملتها ظروف الحياة، وفي هذا يقول الجاحظ (**كان الشارع أرفع قدرا من الخطيب وهم إليه أحوج لود مآثرهم عليهم وتذكيرهم بآياهم ، فلما كثر الشعراء وكثر الشعر صار الخطيب أعظم قدرا من الشاعر**) [2] .

وظل للخاطبة أهميتها البالغة وضروراتها الدائمة بعد مجيء الإسلام كما كان للبيئة العربية الأثر البالغ في شيوع الخطابة عند العرب، فالطبيعة طلقة رحبة صريحة تميل بالناس إلى الشعور بالحرية وبالاعتزاز بالنفس [3].

كما كان العرب عامة مفطورين على البداهة وسلامة الطبائع لذا كانوا مرتجلين في خطبهم دون ملاقاتهم لصعوبة. فجاءت خطبهم في يسر وقلة معاناة وقد ساعدهم على

ذلك قدراتهم البيانية، وما ركب فيهم من اللسن الفصيحة وجودة التميز بين الجيد

والرديء من الألفاظ، وبعد مجيء الإسلام ازداد الاهتمام بالخطابة ذلك أن الدعوة المحمدية احتاجت إلى منابر متعددة لإيصال رسالتها المتمثلة في نشر تعاليم الدين الجديد، وكانت أفضل وسيلة الخطابة التي تحمل في طياتها بذور التجاوب العقلي العميق الذي تعتمده الدعوة الإسلامية.

---

1 – المرجع السابق ص 350 – 351

2 – المرجع نفسه ج1 ص 241

3 – المرج نفسه ج 1 ص 88

ولهذا أخذت على كاهلها حملا ثقيلا، وكانت غايتها في الأغلب الإقناع بالمنطق في السامعين، والتأثير في عواطفهم ونتج عنه انقلاب في حياة العرب.

يقول شوقي " إذا كان مجيء الإسلام، إذن أبرز الأحداث التي كان لها أثرها في تطور فن الخطابة [1] ،وقد تميزت الخطب في صدر الإسلام بطابعها الخاص الذي يميزها عن خطب الجاهلية، فأصبغت بالصبغة الإسلامية، وازدادت واتصفت بألفاظ عربية فصيحة مستمدة من القرآن الكريم لها وقعها الخاص على أذن السامعين وما إن يسمعها الحاضر حتى يحس بحلاوة الإيمان وينجذب لها لشدة وقعها في نفسه ومن أشهر الخطباء هذا العصر، خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله و ابن عمه علي بن أبي طالب وغيرهم، وأهم ما يميز هذه الخطب هو أنها تستفتح بالبسملة والحمد لله والاستعانة به، والاستغفار وهذا جديد في خطب العرب، لأن الخطب في الجاهلية كانت تبدأ بغير هذا " **كبسمك اللهم** " وقد سمى خطباء السلف وأهل البيان الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد وتستفتح بالتمجيد " **البتراء** " والتي لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم [2] .

وقد سار الخلفاء الراشدون من بعده على نهجه وعلى وعظه وإرشاده وبهذا اكتسب الخطب في العهد الإسلامي حلة جديدة ميزتها عن خطب الجاهلية، وأصبحت الوسيلة المثلى التي تمسك واقتدى بها الدعاة للاتصال بالجمهور والتأثير فيهم.

وفي العصر الأموي ظلت الخطابة المزدهرة لكثرة دواعيها الدينية وسياسيا واجتماعيا كما كان لظهور الطوائف والأحزاب الإسلامية.

التي اعتمدت بدورها على استخدام بعض القصص الذي يعتبر لونا جديدا من الخطابة وبالتالي ظهور هذه الأحزاب على مسرح الحياة السياسية أدى إلى بروز حركة أدبية متطورة اتسمت بالنجاح وبعثت نهضة خطابية رائعة شاملة، وكان من وراء ذلك إن أخذت الخطابة عامة طابعا جديدا أغلب فيه عنصر السياسة، وهو اتجاه طبيعي جرت عليه الخطابة وقد شارك الزهاء وأنساك فيها.

---

1 – شوقي ضيف: الفن ومذاهبه ، دار المعارف د ط ص 52

2 – الجاحظ , البيان والتبيين ج2 – دار النشر – مكتبة الجاحظ د. ط، ص 31 – 32

وكان الخلفاء والأمراء يخشون الخطباء خشيهم للشعراء لما في أقوالهم من التأثير في نفوس العرب الحساسة [1] ، وكان خطباء هذا العصر يتفاوتون في البلاغة وقوة الدعاية وأشهر خطباء هذا العصر زياد بن أبيه الحجاج بن يوسف الثقفي.

وكانت موضوعات خطبهم تدور حول الفصح والإرشاد والتهديد والوعيد أحيانا كلها حماسة وتأثير في النفوس وكانت ألفاظها مختارة ومنتقاة لخدمة الموضوع ، كما استعانوا ببعض الآيات القرآنية لتأكيد الحجة، وإرهاب الناس بما ينتظرهم يوم العقاب، ولكن سرعان ما أحدث روح الخطابة القوية تضعف فيهم نتيجة الفراغ من الفتوحات الإسلامية واستسلامهم للراحة والترف وما إن جاء العصر العباسي حتى بدأت في التخاذل و انصرف الناس عنها إلى الفنون المكتوبة كتدوين الكتب وترجمتها الخاصة بعد ذلك الامتزاج الحضاري الذي حدث معها ومع الشعوب الأخرى كالفرس واليونان والهند، فكان اهتمام الخلفاء وكتابهم منصبا على نقل هذه العلوم والمعارف الخاصة في عهد هارون الرشيد الذي أسس دار الحكمة التي تعتبر مجمعا علميا يضم مختلف الكتب الأدبية والعلمية وقد كان واقع الحياة السياسية والاجتماعية هو الدافع على نشاط الخطابة السياسية التي اتخذتها الثورة العباسية كأداة في بيان حق العباسيين في الحكم [2] ونتيجة لتلك الثورات السياسية التي حدثت في بغداد من أجل الحكم، كما ضعفت الخطابة الحفلية التي تلقى في المناسبات ولكن الخطابة الدينية نشطت بشكل كبير خاصة في المساجد التي كانت تقام بها حلقات علمية للوعظ والإرشاد فكان الناس يلتقون حول هذه الحلقات كانت تقام بها الحلقات لأخذ العلم والمعرفة والتزود بمختلف العلوم والآداب وما يميز خطبهم هم اقتباسهم من القصص القرآني و الحديث النبوي الشريف وقصص الأنبياء والمرسلين وقصص الأمم السابقة وذلك لأخذ العبرة والاتعاظ ، وقد ساعد على نشاط هذا النوع من الخطابة هو اختلال أحوال المجتمع العباسي وانتشار المناكر فيه وإهمال مصالح الرعايا خاصة الخلفاء منهم حيث اهتموا بمصالحهم الخاصة فكانت مجالسهم لا تخلوا من السمر والأنس، فلا يكاد بلاطهم يخلو من شاعر وبهذا أهملوا مصالح رعاياهم وفسدت أحوال المجتمعات فمعظم الوعاظ إلى الخطابة الدينية التي كلها نصح وإرشاد

وكلها حماسة فقربتهم من الناس حتى وصلت إلى أعماق تفكيرهم فسيطرت على وجدانهم وتمكنت من غرس روح الجهاد في نفوسهم كما اتسمت بالأسلوب السهل الواضح القريب إلى القارئ للتأثير فيه وألفاظه سهلة واضحة لا غموض فيها وقد يكثر السجع في بعضها وينقص في البعض الآخر وهذا راجع إلى قوة الإبداع لدى الخطيب [2] .

1 – عبد العزيز عتيق، الأدب العربي ي الأندلس ص 438 – 439

2 – شوقي ضيف : العصر العباسي الأول دار المعارف مصر القاهرة ط 1981 - 3

المبحـــــث الثالـــــث:

أهم أعــلام فن الخطابة في الأدب العربـــي المغربـــي

أ – عبــد الكريـــم النهشلـــي (405 هـ) – (1014 م):

عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي التميمي القيرواني الأديب الشاعر الناقد، العارف باللغة وبأيام العرب وأشعارها، ولم يهج أحدا.

من أثاره: الممتع في علم الشعر وعمله وكتاب الممتع وصلنا منه منتخب يظن أنه لابن منظور صاحب (**لسان العرب**) وقد حققه د/ المنجي الكعبي (الكعبي العربية للكتاب 1978/1398).

وتوفي في المهدية في أغلب سنة 405 هـ / 1014 م.

- محمد محفوظ تراجم المؤلفين التونسيين – دار الغرب الاسلامي، بيروت ، الطابعة الأولى 1982 ، ج5 ، ص47 . 48

2 – ابن رشيـــق القيروانـــي:

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، أحد البلغاء الفضلاء الشعراء، وناقد، مصنف وأديب ولد سنة (390 هـ - 1000 م) بالمسيلة وتسمى المحمدية ذكر هذا بنفسه في كتابه الذي صنفه في شعراء عصره، ورسمه بالنموذج فقال في آخره: صاحب الكتاب هو حسن ابن رشيق مولى من موالي الأزدي ولد بالمحمدية سنة تسعين وثلاثمائة وتأدب بها يسيرا " [1] . فكان يعرف بالمسلي.

* أهـــم أعمالـــه:

ـ قد خلف ابن رشيق آثار شعرية ونثرية كثيرة جدا، لكن معظمها قد ضاع بسبب خراب القيروان على أبدي عرب بني هلال وفرار إبن رشيق منها:

آثاره متعددة ومتنوعة في الأدب والنقد واللغة والشعر نذكر منها:

(كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده): وهو كتاب في نقد الشعر مع مقدمة مفصلة عن فن الشعر عموما. وكتاب (**طراز الأدب**) و (**الممادح والمذام**) و (**كتاب متفق التصحيف**) و (**كتاب تحرير الموازنة**) و (**كتاب الاتصال**) و (**كتاب المن والفداء**) و (**كتاب غريب الأوصاف ولطائف الشبهات لما انفرد به المحدنون**) و (**كتاب الحيلة والاحتراس**) [2] .

1- الحموي لاتاج ج8 ص 112 – 111
2- بن خلكان 1948 ح 1 ص 367

إبن شرف القيرواني (390 – 460 هـ / 1000 – 1068 م) [1] :

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني.

كان أديبا شاعرا من فحول الشعراء في المغرب، وقد شهد له ابن رشيق القيرواني بالقدرة على إبداع الشعر وقوة البديهة والارتجال إذ قال فيه بكتاب النموذج:

- " لقد شهدته مرات يكتب القصيدة في غير مسودة، كأنما يحفظها، وأما المقطعات فما أحصي ما يصنع منها كل اليوم بحضرتي صاحيا أو سكرانا، ثم يأتي بها بعد ذلك وأكثرها مخترع بديع " [2]

أهـــم أعمالـــــــه:

- تحاورت لابن شرف القيرواني الكثير من الأحداث التي ألمت به، أثرت فيه من الناحية الأدبية والفنية وكانت رسالته " **أبكار الأفكار** " كما كان لرسالته أيضا " **مسائل الانتقاد** " نفس المنحى الذي سعى فيه في الأولى، وكانت أيضا قضيته متحورة نحو " **اللفظ والمعنى** " من منطلق العلاقة المنهجية بين الجسد والروح، وتوافقت ألفاظه والمعاني مردها إلى سلسلة التناسب النوعي بين الكلام وشعرية الكلام، وهو ما ترجم له في كتابة " **أبكار الأفكار** " الذي يعتبر مدونة شعرية ونثرية امتاز بها عن أهل عصره و " **مسائل الانتقاد** " وهي أشبه بمقامات بديع الزمان الهمداني حيث تناول فيها طائفة من شعراء الجاهلية والإسلام بالنقد.

1- محمد بن سعيد محمد، المعروف بابن شرف القيرواني ولد سنة 390 هـ - من تلاميذ الفزاز القيرواني توفي سنة 460.
2- حلمي ابراهيم الكيلاني، ابن شرف القيرواني حياته وأدبه مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع عمان 1998 م .
خليل بن ايبك الصفدي، الشعور بالعور بتحقيق عبد الرزاق حسين ، دار عمار، عمان 1409 هـ / 1988 م

3- د حكيم بوغازي – اتجاهات الأدب المغاربي القديم بين بلاغة الخطاب وحتمية النص، الناشرة دار الكتب العلمية، بيروت ط1 – ص 41.

المهدي ابن تومرت : [1]

ابن تومرت (471 هـ أو 474 هـ): سياسي وداعية [2] إسلامي مغربي عاش في المغرب الأقصى بين نهاية القرن الحادي عشر ميلادي والقرن الثاني عشر ويعتبر مؤسس الدولة الموحدية اختلف المؤرخون في اسمه الكامل، فحسب ابن خلدون فهو محمد بن عبد الله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن عيس بينما يعتقد مؤرخون آخرون) ابن رشيق وابن القطان (بأنه محمد بن تومرت بن تيطاوين بن سافلا بن مسيفون بن ايكديس بن خالد.

توفي بسبب المرض سنة 524 هـ الموافق لـ: 13 رمضان ودفن في المسجد الأعظم.

1- معلمة المغرب انتاج مكتبة المغربية للتأليف والترجمة والنشر.
نشر مطابع سلا 2001 ج8 ص 2639 د ط

2- ابن زرع الفاسي – الأنيس المطرب – بروض القرطاس في أحبار الملوك المغرب وتاريخ مكتبة فاس، طبعة دار المنصور الرباط سنة 1972 ص 181

3- الموحدون في عهد محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي **" فكر وعقيدة وسلطة "** وقضائهم على دولة المرابطين المؤرشف من الأصل في 08 ماي 2018 د.ط

أهـــــم مؤلفاتـــــــــه:

لقد خلف ابن تومرت العديد من الأعمال والكتب وكان العامل الأساسي في انتشار الأشعرية بالمغرب [1]، ومزج بين أفكار **ابن حزم الظاهري** في دعوته خصوصا ما يتعلق منها بمحاربة التقليد والاحتكار المذهبي، وكان هدفه من ذلك التقليص من نفوذ فقهاء **المالكية** الذي كان في عهد الدولة المرابطية السياسية لتجسيد عقيدة قوامها **التوحيد** والتنزيه المطلقان وأشتهر أيضا بالخطب في عهد الموحدين.

1- دور المهدي بن تومرت في نشر الأشعرية بالمغرب: مركز أبي حسن الأشعري نسخة محفوظة 22 2017 د ط.

1- المبحث الأول: الادريس الثاني.

2- المبحث الثاني: ابن تومرت.

3- المبحث الثالث: قاضي عياض.

المبحـــث الأول

الادريـــس الثانـــــي:

هو إمام إدريس بن إدريس بن عبد الله [1] بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أمه أم، ولد مولدة تعزبة اسمها كنزة مولودة في الاثنين الثالث من شهر رجب الفرد عام سبعة وسبعين و مئة {14أكتوبر793 م} كنيته أبو القاسم, صفته صنعة أبيه,كان أبيض اللون مشوبا بالمرة أكحل أجعد تام الخد جميل الوجه أقنا الأنف، مليح العينين واسع المنكبين وكان فصيحا بليغا أديبا بالغا عاملا بكتاب الله تعالى قائما بحدوده عارفا بالفقه والسنة والحلال والحرام [2]. توفي رحمه الله ب سنة ثلاث عشرة ومنسن 213 عن عمر يناهز 36 و دفن بمسجده.

خطبة إدريس الثاني لما بويع بالحكم وعمره إحدى عشرة سنة:

إن الإمام إدريس رضي الله عنه لما كمل إحدى عشرة سنة ظهر من ذكائه وعقله ونبله وفصاحته ما أذهل عقول العامة والخاصة فأخذ له راشد البيعة على سائر قبائل البربر و ذلك يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة ثمانية وثمانية و مئة 188 فصعد إدريس رضي الله عنه المنبر وخطب الناس في ذلك اليوم فقال " الحمد لله أحمده و أستعين به و أستغفره و أتوكل عليه و أعوذ به من شرفي نفسي و شر كل ذي شر، و أشهد أن لا إله إلا أله وأن محمدا عبده ورسوله، المبعوث إلى الثقلين بشيرا و نذيرا و داعيا إلى أله بإذنه و سراجا منيرا, صلى الله وسلم عليه و على آل بيته الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، **أيها الناس**: أنا قد وليت هذا الأمر الذي يضاعف للمحسن فيه الأجر و للمسيء الوزر، و نحن- **والحمد لله**- على قصد الجميل فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا,فإن ما تطلبونه من إقامة الحق إنما تجدونه عندنا ".

---

1) إبن أبي زرع الفاسي,الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس, صور للطباعة و الوراقة-الرباص 1972ص 25

2) المرجع نفسه ص 50

3)المرجع نفسه ص 28

تحليـــــل الخطبـــــــة

موضوعـــــه

تنص الخطبة إلى دعوة الناس وحظهم على التمسك بطاعته و مدى تعجبهم لفصاحته و نبله وقوة جأشه و ثبوت لماسه على صغر سنه.

أسلوبـــه: تمثل أسلوب إدريس ثاني كان بلسان عربي فصيح بليغ مبسط ثم نزل من منبره فسار الناس إلى بيعته وازدحموا عليه يقبلون يديه فبايعه كافة قبائل المغرب من زناتة و روبة و صنهاجة و غمارة و سائر البربر و تمت له البيعة و استقام الناس له وتوطد ملكه، و كبر سلطانه، و قويت جنوده و أتباعه و عظمت جيوشه وأتباعه، و قصدوه الناس من كل مكان, ووفدوا إليه من سائر البلدان وكان ممن وفد عليه نحو خمسمائة فارس من إفريقيا و الأندلس وهكذا كانت مبايعته و دعوته إلى أله سبحانه وتعالى حيث بين لهم الأشياء الصالحة من الطالحة و التمسك بالدين الإسلامي و العقيدة الاسلامية والسنة النبوية الشريفة.

خطبته الثانية التي ألقاها عند بناء مدينة فاس ودخوله مسجدها وصعوده والمنبر: [1].

وذكر ابن غالب في تاريخه أن الإمام إدريس لما فرغ من بناء المدينة و حضرته الجمعة صعد المنبر وخطب الناس ثم رفع يديه في آخر خطبته فقال: " اللهم إنك تعلم أني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا سمعة ولا مكابرة، و إنما أردت أتعبد بها و يتلى بها كتابك و تقام بها حدودك و شرائع دينك و سنة نبيك صلى عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفق سكانها و قطانها للخير و أعنهم عليه, و أكفهم مؤونة أعدائهم، و أدر عليهم الأرزاق، وأغمد عنهم سيف الفتنة و النفاق إنك على كل شيء قدير".

تحليل نص الخطبـــــة

الموضوع: "بناء مدينة فاس" [2].

الأسلوب: كان يخاطب العامة و الخاصة, ويعود أصل تسميتها " فاس نسبة إلى الفأس" أي الأداة التي استعملت في صغر أساسا لها و بعد وفاة إدريس الأول بعشرين سنة أسس ابنه إدريس الثاني المدينة الثانية على الضفة اليسرى من النهر، وقد تعاظم دور مدينة فاس أيام إدريس الثاني وجعلها عاصمة لدولته, فصارت القاعدة الحربية الرئيسية في شمال المغرب للدول المتتالية التي حكمت المنطقة بالإضافة لكونها مركزا دينيا وعلميا في شمال إفريقيا و أسست فيها جامعة القرويين عام (245ه – 859م) التي كانت مقصد الطلاب من جميع أنحاء العالم و ظلت هذه المدينة مصدر نشاط حيث تقام فيها حدود الله مثل ما ذكر في نص خطبته وتكون هذه المدينة مركز خير و رزق على قاطينها. و قد عرفت فاس في العهد الإدريسي انتعاشا اقتصاديا و عمرانيا متقطع النظر لتواجدها في منطقه سهل سايس الخطبة، و تخطت موقعا إستراتيجيا مهما باعتبارها ملتقى لطرق تجارية بين الشرق و الغرب، و تعتبر الدولة الإدريسية أول دولة إسلامية مغربية مستقلة في تاريخ المغرب حيث جعلت فاس عاصمة لها و مركزا حضاريا كبيرا. و لذلك اشتهرت فاس كعاصمة عملية و روحية للمغرب وشكلت على مدى تاريخها مركزا دينيا و علميا في شمال وغرب إفريقيا.

---

1)أحمد إبن قاضي المكناسي ,جذوة الأقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس دار المنصور للطباعة و الوراقة-الرباط 1973 – ص 39ن رشق

2)جمال المجايدة:رحلة إلى مدينة فاس,أرض التاريخ و الثقافة الروحية موقع دنيا الوطن.

المبحـــث الثانـــي:

ابن تومرت ابن تومرت (471 أو 474)سياسي و داعية إسلامي معتزلي عاش في المغرب الأقصى بين نهاية القرن الحادي عشر الميلادي و القرن الثاني عشر و يعتبر مؤسس الدولة الموحدية اختلف المؤرخون في سمه الكامل,فحسب ابن خلدون هو محمد بن عبد الله بن حمزة بن عيسى ويعتقد مؤرخون آخرون (ابن رشق وابن قطانا) ابن تومرت بن خالد توفي بسبب مرض سنة 524 ه الموافق ل 13رمضان ودفن في مسجد الأعظم (تينمل)

خطبة إبن تومرت: مؤسس الدولة الموحدين:

استدعى محمد بن عبد الله بن تومرت مؤسس دولة الموحدين أصحابه,قبل موته بأيام يسيرة وقد أراد أن يستخلف عليهم عبد المؤمن بن علي فلما حصروا بين يديه قام وحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله، و صلي على محمد صلى الله عليه وسلم نبيه ثم أسند بالتراضي عن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، و بذكر ما كانوا عليه من ثبات في دينه و العزيمة في أمره و أن أحدهم كان لا تأخذه في الله لومة في اللائم وذكر من حد عمر رضي الله عنه ابنه في الحمر و تصميمه على الحق أنسباه لهذه الفصول ثم قال:

" فانقرضت هذه المصابة نظر الله وجوهها، وشكر الله سيامها و جزاها خيرا عن أمة نيتها، وخبطت الناس فتنة تركت الحليمة حيرانة و العالمة متجاهلا مداهشا، فلم ينتفع العلماء بعلمهم بل قصدوا به الملوك، واجتلبوا به الدنيا، وأملوا وجوه الناس إليهم في أشياء لهذا القول إلا هلم جرا".

---

1 – معلمة المغرب انتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ونشر مطابع سلا 2001 ج 8 ص 39 ، 26 د ط

2- ابن زرع الفاسي ،الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار الملوك النغرب وتاريخ مدينة فاس، طبعة دار المنصور الرباط سنة 1972 ص 181

3- الموحدون في عهد محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي فكر وعقيدة وسلطة وقضاءهم على دولة المرابطين المؤرشفين من الأصل في 08 ماي 2018 د ط

ثم إن الله سبحانه- وله الحمد- من عليكم- أيتها الطائفة- بتأييده و خصكم من بين أهله هذا العصر بحقيقة توحيده,وقبض لكم من ألاكم ضلالة لا تهتدون و عميا لا تبصرون، لا تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا، وقد فاشت فيكم البدع و استهوتكم الأباطل و زين لكم الشيطان أضاليل، وترهاتن، أنزة لساني عن النطق بها وأربا، باللفظي عن ذكرها فحداكم الله به بعد ضلالة، و بصركم بعد العمى، وجمعكم بعد رقة، وأعزكم بعد ذلة رفع عنكم السلطان هؤلاء الماريقين و سورتكم

أرضهم، وديارهم، ذلك بما كسبته أيديهم و أظهرته قلوبهم و ما ربك بظلام للعبيد

فجددوا لله سبحانه خالص نياتكم، و أروه من الشكر قولا و فعلا ما يزكي به سعيكم, ويتقبل أعمالكم , وينش أمركم، واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة، و شتان الآراء، و كونوا يدا واحدة على عدوكم، فإنكم إن فعلتم ذلك, ذهابكم الناس و أسرعوا إلى طاعتكم و كثروا أتباعكم, و أظهر الله الحق على أيديكم و إلا تفعلوا شملكم الذل، و عميكم الصغار واحتقرتكم العامة و تحفظكم الخاصة و عليكم في جميع أموركم بمزج الرأفة و اللين بالعنف، و أعلموا مع هذا أنه لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا على الذي صلح عليه أمر أولها".

وقد اخترنا لكم رجلا منكم، وجعلناه أميرا عليكم، هذا بعد أن بلوناه في جميع أحواله، من ليله و نهاره، ومدخله و مخرجه و اختبرنا سريته و علانيته، فرأيناه في ذلك كله ثبت في دينه, وهذا المشار إليه هو:"عبد المؤمن" فاسمعوا له وأطيعوا مادام سامعا مطيعا لربه، فإن بدل أو نكص على عقبه,أو أرتاب في أمره، ففي الموحدين-أعزهم الله- بركة و خير عنبر، و الأمر أمر الله يقلده من شاء من عباده

- فبايع القوم عبد المؤمن، ودعا لهم ابن تومرت.

- أحمد زكي صفوت,لمرة خطب العرب في عصور العربية ا لزاهرة ج3العصر الأول وكيل الكلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا (د ط – و ت) . - ص180 –

- **تحليل خطبة إبن تومرت**
- المـــوضـــوع: مؤسس دولة الموحدين

1) هو مؤسس الدولة الموحدية [1]على طريقة شيخ القبيلة المترحم لأنه هو الأول و الوحيد الذي خطط لقيام دولة الموحدين و مهد لها سبيل القيام ووضع لها أسس التي قامت عليها ,وحارب المرابطين,حتى مماته

وقد تبنى ابن تومرت في دعوته مذهب المعتزلة [2] في الأسماء و الصفات حين نفى ما عساه أن يوهم بالشبه,و التمثل لله سبحانه و تعالى,و كل ما من شأنه أن يشبه بأفعاله و أقواله حتى و لو كان ذلك في صفاته الموجودة في الكتاب و السنة ولهذا أطلق على صحابة اسم الموحدين لأنهم في رأيه هم الذين يوحدون الله سبحانه وتعالى [3] و تمييزا عن أعدائه المحسمين المرابطين, إضافة إلى أن هناك من يرجع تسمية الموحديين إلى أن قوام دعوة الموحديين هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و القول بالتوحيد عل طريقة النتيجة,من التأويل المتشابه من آيات القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ,و من أجل ذلك سمي إنجاعه بالموحدين [4]

غير أن الخطابة ترى أن أصل الموحدين عن ابن تومرت هو تلك القبائل التي ناصرته أثناء عودته و هي من مصمودة، وهي كالتالي (هرغة، تينملل، جدميوة، حنفسية، هنتاقة، و أهل هذه القبائل)- ويضيف المراكشي إلى قائمة السابقة قبيلة كومبة هسكورة، صنهاجة، دكالة، جاحة، رجراحة، جزولة، لمطة ولكن المراكشي لا ينص إن كانت هذه القبائل الموحدية في عهد ابن تومرت، أم في عهد خلفاءه,كالقبيلة الكومية التي التحقت بقبائل الموحديين وهي قبيلة عبد المؤمن بن علي.

---

1)-إبنالي زرع:الأنيس المطربيروض القرحاس في أخبار الملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ص206 . ط

2-أحمد مختار العبادي, في تاريخ المغرب م الأندلس مؤسسة نيابة الجامعة الإسكندرية القاهرة,2003 . ص111.

3)-علي بن محمد الفاسي إبن القطان, نظم الجمان في أخبار الزمان تح:محمد علي مكي طباعة جامعة محمد الخامس,الرباط,المغرب, ص 28

4)-عبد الواحد بن علي المراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 137(د ت) (د ط)

الأسلـــــوب:

-عهد ابن تومرت في خطبته هذه إلى الأسلوب العربي المعهود في الخطابة و إلى المنهج المتبع من طرف الخطيب كما أنها تنص على فصاحة صاحبها,الذي نسج عباراتها و استخدامها في مكانها, و هذه العبارات العربية الفصيحة, خدمت الموضوع المعالج,وهذا لم يمنع من وجود ألفاظ عربية و لم يعهدها الناس وليست متداولة في قاموسهم مثل"ألفاكم – أضاليل"-المارقين-يخلف" وهذه الخطبة رغم طولها إلا أنها منعت الملل من التسرب إلى أعماق السامعين –فهي مخاطبة لذلك الوجدان النفسي والعقلي معا مما يدل على نضج القضية و إختمار الموضوع في نقوس صاحبته ثم أثنى على جماعته المقربين و عظم شأنهم و أوصاهم بعدم الفرقة, و التمسك بالدين الإسلامي وعدم معارضته على من أختاره خليفة بعده لإمرة الموحدين,والقائم على أمورهم و تحمل أعباء هذه الأمة التي بدأت بالظهور على المسرح السياسي الذي يلعب فيه أعدائهم الرابطون دون الكاهن, الذي صار عاجزا على تحمل مسؤولية العدوتين أي (المغرب-و الأندلس) كما إستعمل فيها أسلوب الترغيب و الترهيب الذي يجسده أسلوب الأمر الذي تعددت أغراضه من الوعظ,النهج الإرشاد, من أمثلة قوله:"لا تهتدون-لا ينصرون, لا تعرفون, لا تنكرون" هذه الأساليب كلها وعظ وإرشاد، أيضا فجددوا الله سبحانه، احذروا الفرق وأعملوا مع هذا فاسمعوا و أطيعوا و الغرض منه النصح و الإرشاد.

فقد زادت المحسنات رونقا و جمالا على الخطبة، و ما نلحظه على ابن تومرت هو استعماله للجمل القصيرة، غير أن هذا لا يحل بالوحدة الموضوعية لأن أفكارها مرتبة ترتيبا تسلسليا و منطقيا و عباراتها واضحة لا غموض فيها و هي تجسيد لصورة الخطيب فيها، فهي تعبير عن حرارة العاطفة و صدق العزم.

المبحـــث الثالـــث:

خطابة قاضي عياض: (544 – 476 هـ) [1]

قاضي عياض هو أبو الفضل عياض بن موسى ابن عياض بن عمر بن موسى ابن عياض اليحصبي، الأندلسي ثم السني المالكي، ولد سنة (476 هـ) بسبتة المغربية المحتلة.

كان نابغة زمانه وعبقري أوانه فاق غيره في مجالات العلوم، واتسم بالأصالة جامعا بين علوم الدين وعلوم الآداب توفي سنة (544 هـ) في شهر رمضان [2].

خطابة في الحظ على التوكل:

" عباد الله سلموا الأمور إلى من بيده أزمة مقاديرها تنجحوا، واشتروا راحة قلوبكم بإخلاص التوكل على الله تربحوا، واعلموا أن الحرص لا يزيد المرء على ما قسم له و تصاريف القدر لقطع لكل أمر أصله، وإنما يدرك الإنسان بسعيه ما كتب له لا ما طلب ويبلغ بكده ما قسم له لا ما أمل واحتسب فأجملوا رحمكم الله في الطلب ترتقوا، وتوكلوا على الله حق توكله ترزقوا، وأريحوا أنفسكم من النصب في طلب الدنيا والكد، فإنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد، ألا وإن التوكل على الله والثقة به أحد أبواب الإيمان، ومن أفضل درجات العدل والإحسان، وهو حقيقة العبودية والتوحيد، وموجب الرضا و التسليم للرقيب الشهيد، فقد جرى القلم بما كان ويكون ونفذ قضاء الله بكل خير وشر وحركت وسكون، وانقطعت الأطماع عن تأهيل غير ما تقدم من مشيئاته، وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته فقيم التعب و الطلب وقد سبق لك في الكتاب ما سبق؟

وعلام اللهف والأسف على الأمر قد فرغ منه قبل أن تخلق ألم يضمن لك ربك رزقك ما وعد ي سماءه، ألم يعلمك أنه لا معقب لحكمه ولا رد لقضائه؟ فعامل ربك أيها العبد بالتوكل والتسليم تقر بالعيش الهنيء والثواب الجسيم.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال، كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: " يا غلام إني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت استعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، وإذا اجتمعوا أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام وطويت الصحف، إن أحسن الحديث وأبلغ المواعظ كلام الله تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه » جعلني الله وإياكم ممن توكل عليه في كل حالاته وأنقاه سبحانه حق نقاته وغر لي ولكم ولجميع المسلمين".

1- شمس الدين الذهبي ، سيار أعلام النبلاء، بين الأفكار د ط . ص 35.

2- لبن خلكان، وفيات الأعيان، وأنباء الأبناء الزمان دار الصادر بيروت د ط . ص 46

3- عبد اللطيف حجاب، محاضرات ودروس في الأدب المغربي القديم (2019 - 2020) ص 75.

تحليـــــل خطبـــــة قاضـــــي عيـــاض:

الموضوع: خطبة في الحظ على التوكل.

كان قاضي عياض من أخطب الناس وأشدهم بلاغة وتأثيرا يعمد إلى موضوعه يجول فيه جولة العارف القدير الذي يحسن استقصاء المعاني وتقريبها بعضها من بعض وإقامة البرهان والحجة، ودعم البراهين والحجج بالشواهد النبوية والآيات القرآنية واليسر في كلامه على منهج تسلسل الفكري في الإلحاح على الأفكار الرئيسية التي تستدعي العامل والتطبيق وفي استسلام بقضاء الله وحكمه استلاما تذوب فيه النفوس و بقوة وانصياعا.

الأسلـــوب:

أما الأسلوب هو أسلوب المترسلين، المقامين، أي هو أسلوب الثاني، في اختيار التركيبي واللفظ، واعتماد الترصيع والتنسيق والسجع الطويل والقرائن والجناس والطباق ..... إلخ.

مما يكسب كلامه رونقا وصرامة ومهابة مما يجعله ذا سيطرة وسلطانا لا يقف إمام عناد و لا عنفوان حيث قال في خطبته " **في الحظ على التوكل** "

" عباد الله سلموا الأمور إلى من بيده أزمة مقاديرها تنجحوا، واشتروا راحة قلوبكم بإخلاص التوكل على الله تربحوا، واعلموا أن الحرص لا يزيد المرء على ما قسم له و تصاريف القدر لقطع لكل أمر أصله، وإنما يدرك الإنسان بسعيه ما كتب له لا ما طلب ويبلغ بكده ما قسم له لا ما أمل واحتسب فأجملوا رحمكم الله في الطلب ترتقوا، وتوكلوا على الله حق توكله ترزقوا، وأريحوا أنفسكم من النصب في طلب الدنيا والكد..... ".

ونحن مع ذلك نلمس في أسلوبه ما يشعرنا أن الخطة التي يسير عليها، توجه النثر العربي شطر الانحطاط الذي غمره وأغرقه في عالم التنسيق والزخرفة وسار به بعيدا في أحواء الكتابة والتورية وشتى وجوه التعقيد والتطرف.

مهد الأدب في عهد الموحدين إلى ظهور حركة علمية ثقافية مزدهرة في بلاد المغرب وفي عهدهم تطور وبرز إلى ظهور بسمات أسلوبية خاصة، وشهد المغرب العربي القديم خلال حكمهم ثورة ثقافية إضافية إلى اهتمامهم الكبير بالشعراء والأدباء وتقريبهم منهم، واهتمامهم بجمع الكتب ونسخها لأن الأدب هو المرآة العاكسة لهذه الخبايا الخفية، وكانت الخطابة في هذا العصر تحتل مكانة كبيرة في الأدب العربي والمسترقي مستقلة بذاتها وكيانها وخصائصها المستقلة بها، وقد فرضتها الظروف السياسية والواقع الخارجي الذي ساعد على نشاطها بشكل كبير فاستجاب النثر لمقتضياتها التنظيمية، حيث طبع النثر الموحدي بالطابع.

الديني في بداياته الأولى نظرا لاهتمام أهله بالدين الإسلامي والعمل بما جاء فيه خاصة الخطب التي جاءت في معظمها تتضمن النصح، والوعظ والإرشاد وكان أمراء الموحدين على قدر كبير من العلم لأن مؤسس دولتهم المهدي ابن تومرت كان سراجا يقتدي به وحامل لواء العلم والمعرفة وهو النور الذي يستضاء به فسار على تهجه حلفاؤه من بعده، وقد تميزت الخطابة في المغرب العربي القديم بكثرة الاقتباس من القرآن الكريم والاستشهاد به تعزيز لما ذهب إليه أصحابها والدعوة إلى التوبة والاستغفار والاستشهاد بالحديث الشريف والتاريخ والإشعار المستعملة وفي الأخير يمكننا القول أنه الخطابة موهبة عظيمة وكلمة كبيرة وسبقنا المجتمع الغربي إلى وضع نظم وقواعد وأصول هذا الفن لكن عند العرب القدامى والمغرب سبقوا جميع الأمم في حسن الخطابة وإتقان وروعة الأداء ، حيث يقولون عن الخطابة " **أن تقول هذا تبطئ وان تصيب فلا تخطئ** "

وهذا ما استطعنا أن توصل إليه بعد رحلة البحث الذي أتعبنا كثيرا فكان هاجس يلاحقنا في كل مكان و أرجوا أن نكون قد وقفنا في صياغته وإخراجه بحلة تليق به لنعبر ولو بجزء صغير على ما يزخر به المغرب من تراث ثقافي كبير يحتاج الدراسة والبحث والتنقيب.

المعاون والمساعد

1- أرسو طاليس : كتابة الخطابة تر وتقديم وتح ، وتعليق إبراهيم سلامة ، مكتبة الإنجلو مصرية. القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي 1953 ص 15.
2- أحمد مختار العبادي, في تاريخ المغرب م الأندلس مؤسسة نيابة الجامعة الإسكندرية القاهرة,2003 . ص111.
3- أحمد زكي صفوت,لمرة خطب العرب في عصور العربية ا لزاهرة ج3العصر الأول وكيل الكلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا (د ط – و ت) . ص180 –
4- أحمد إبن قاضي المكناسي ,جذوة الأقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس دار المنصور للطباعة و الوراقة-الرباط 1973 – ص 39ن رشق.
5- أحمد مختار العبادي, في تاريخ المغرب م الأندلس مؤسسة نيابة الجامعة الإسكندرية القاهرة,2003 . ص111.
6- الجاحظ – البيان والتبين – ج3 ص13.
7- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس تح، علي هلالي – مراجعة عبد الله العليلي، وعبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1966 م 2 مادة الخطب.
8- الزمخشري: أساس البلاغة، مادة الخطب – الناشر : دار الكتب العلمية ط 1 – 1419 هـ /1998 م
9- الجاحظ , البيان والتبيين ج2 – دار النشر – مكتبة الجاحظ د. ط، ص 31 – 32
10- الموحدون في عهد محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي " **فكر وعقيدة وسلطة** " وقضائهم على دولة المرابطين المؤرشف من الأصل في 08 ماي 2018 د.ط
11- الموحدون في عهد محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي فكر وعقيدة وسلطة وقضاءهم على دولة المرابطين المؤرشفين من الأصل في 08 ماي 2018 د ط
12- ج3العصر الأول وكيل الكلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا (د ط – و ت) . - ص180 –
13- الحموي لاتاج ج8 ص 112 – 111

14- المغرب وتاريخ مكتبة فاس، طبعة دار المنصور الرباط سنة 1972 ص 181

15- إبن أبي زرع الفاسي,الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس, صور للطباعة و الوراقة - الرباط 1972ص 25
16- إبنالي زرع:الأنيس المطربيروض القرحاس في أخبار الملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ص206 . ط
17- ابن منظور: لسان العرب: ج1 – مادة خطب- د . ط
18-ابن زرع الفاسي – الأنيس المطرب – بروض القرطاس في أحبار الملوك

19- ابن زرع الفاسي ،الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، طبعة دار المنصور الرباط سنة 1972 ص 181
20- جمال المجايدة:رحلة إلى مدينة فاس,أرض التاريخ و الثقافة الروحية موقع دنيا الوطن.
21 - بن خلكان 1948 ح 1 ص 367.

22 - حلمي ابراهيم الكيلاني، ابن شرف القيرواني حياته وأدبه مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع عمان 1998،خليل بن ايبك الصفدي، الشعور بالعور بتحقيق عبد الرزاق حسين ، دار عمار، عمان 1409 هـ / 1988 م.
23 - دور المهدي بن تومرت في نشر الأشعرية بالمغرب: مركز أبي حسن الأشعري نسخة محفوظة 22 2017 د ط.
24- د حكيم بوغازي – اتجاهات الأدب المغاربي القديم بين بلاغة الخطاب وحتمية النص، الناشرة دار الكتب العلمية، بيروت ط1 – ص 41.
25- شمس الدين الذهبي ، سيار أعلام النبلاء، بين الأفكار د ط . ص 35.
26- شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في النثر العربي دار المعارف
27- شوقي ضيف : العصر العباسي الأول دار المعارف مصر القاهرة ط 3-1981
28- شوقي ضيف: الفن ومذاهبه ، دار المعارف د ط ص 52

29- علي بن محمد الفاسي إبن القطان, نظم الجمان في أخبار الزمان تح:محمد علي مكي طباعة جامعة محمد الخامس,الرباط,المغرب, ص 28
30- ظافر القاسيمي: الحياة الاجتماعية عند العرب سنة 1978/01/01 ص 25.
31- عبد الواحد بن علي المراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 137(د ت) (د ط)
32- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي ي الأندلس ص 438 – 439

33- عبد اللطيف حجاب، محاضرات ودروس في الأدب المغربي القديم (2019 - 2020) ص 75.
34- علي محفوظ : فن الخطابة وإعداد الخطيب دار الاعتصام للطباعة القاهرة مصر (د ت) ص 96.
35- قدامة بن جعفر : نقد النثر ص 95 – د – ط

36- قوم استوطنوا بلاد الرافدين (العراق) بمكان مرتفع عاشور، ولذلك تسموا به، أسسوا إمبراطورية واسعة وعظيمة بقيت أثارها شاهدة على رقيها سقطت على يد الكلدانيين سنة (609 ق.م) .
37- كتابة تصويرية رمزية قديمة استعملها سكان مصر القدامى تكتب على الخشب أو الحجر أو المعدن، وقد أطلق عليها الإغريق الهيروغليف أي النقوش المقدسة وتسمى أيضا الكتابة المقدسة، تم ابتكارها أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، (3000 ق.م) أندريه ايمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام تر: يوسف أسعد داغر وأحمد عويدات منشورات عويدات بيروت، باريس ط 2 1981 م[1] ص 127.
38- كتابة ابتكرها السومريون في منطقة بلاد الرافدين تتشكل من حروف لها رؤوس المسامير ويعود استعمالها إلى النصف الثاني من الألف الرابع وانطلقت برسم بشكل يمثل الشيء أو الكائن الحي، و استعمل الخزف كمادة للكتابة، وكانت حروفها ترقم على ألوان الطين اللبن وتشوى لتتصلب، وأشهر كتاباتها، قانون حمورابي الذي نقش على الحجارة، المرجع نفسه ص 172

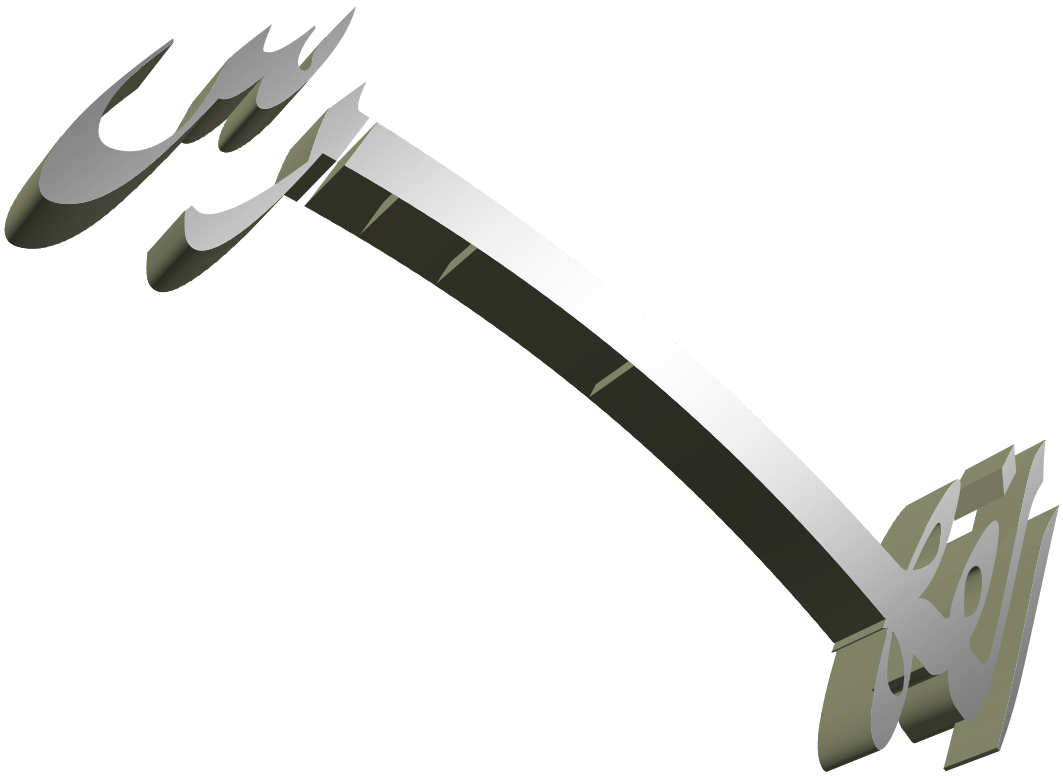

الفهرس

- الإهداء
- المقدمة ..... أ - ج
- توطئــة 01

الفصـــل الأول

- **المبحث الأول**: مفهوم الخطابة ..... 02 - 08
- **المبحث الثاني**: تطور فن الخطابة ..... 09 - 14
- **المبحث الثالث**:أعلام فن الخطابة في الأدب العربي عند المغرب ..... 15 - 19

الفصـــل الثاني

- **المبحث الأول**: نماذج الخطباء وأشهر خطبهم
- خطب إدريس الثاني ..... 20 - 22
- **المبحث الثاني** : خطبة المهدي ابن تومرت ..... 23 - 26
- **المبحث الثالث** : خطبة قاضي عياض ..... 27 - 29
- الخاتمة 30
- قائمة المصادر والمراجع ..... 31 – 33
- الفهرس 34
- ملخص باللغة العربية والانجليزية.... ..... 35 – 36

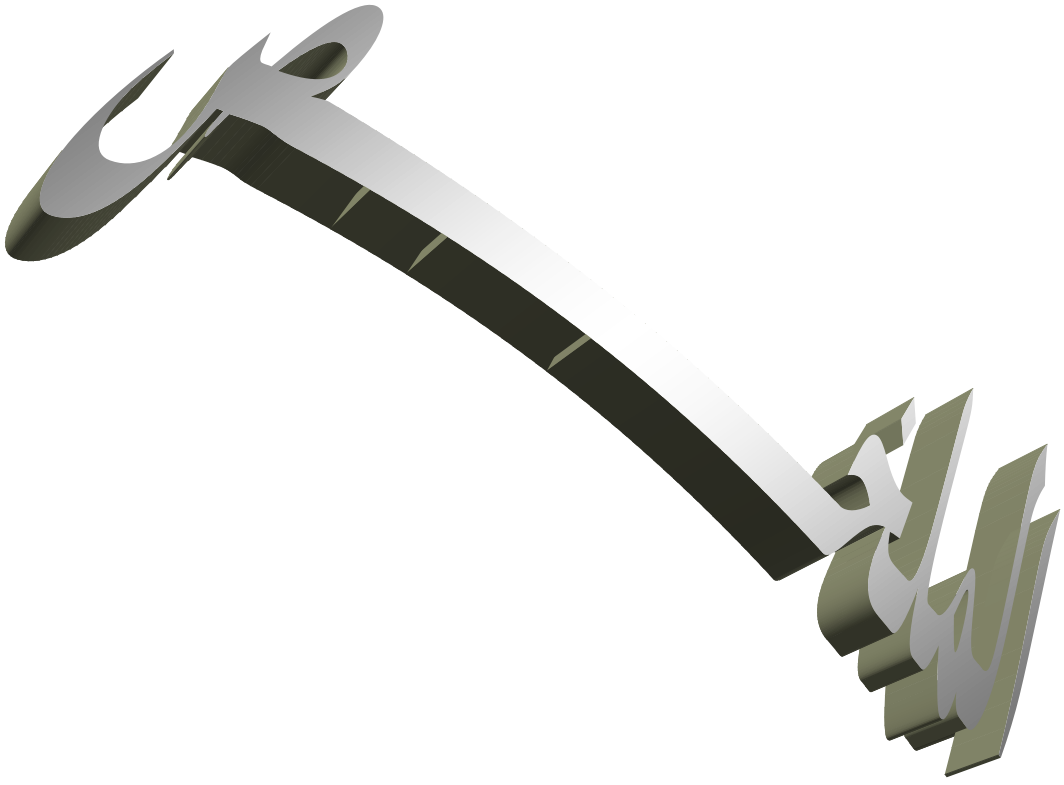

الخطابة في عهد المغاربة تعد أحد مظاهر الرقي والتقدم الاجتماعي لذلك اهتمت بها الشعوب في كل زمان ومكان وأخذوها كوسيلة لمحاولة على توجيه الجماعات وإصلاح المجتمعات كما تعد أيضا وسيلة تربوية وتثقيفية وإعلامية وأمر و نهي وتزكي بهم النفوس وفك المنازعات وترفع الحق وتزهق الباطل كما أنها تهدي الثائرين وتوقظ الغافلين الذاهلين وتنهي الاضطراب وهي تساعد غلى نشر الإسلام بين الناس وكثيرا ما توقف فتح بلد أو حصن خطاب يتلوه القائد على رجاله فتثور فيهم القوة والقتال في سبيل الله عز وجل، وتعد الخطابة موهبة عظيمة ونعمة كبيرة حيث اهتم بها المجتمع المغربي ووضع لها نظم وقواعد وأصول والعرب القدامى سبقوا جميع الأمم في حسن الخطابة وإتقان الأداء.

الكلمـــــــات المفتاحيـــــــة:

- **الأدب العربي القديم**
- **النثر**
- **الخطابة**

الأدب المغاربي

Summary

Public speaking in the era of the Moroccans is one of the manifestations of social progress and progress, So peoples off all times and places took an interest in it and took it as a means of trying to guide groups and eliminates falsehood. As it guids the rebellions, awkens the unaware and ends the confusion, and it helps to spread Islam among the people.

Public speaking is a great talent and a great blessing, as morroccans society took care of it and developed systems rules, and origins for it ancient a rabs proceded all nations in good mastery of performance.

key words

Ancient arabic literatur

Prose

Rhetoric

Maghreb littérature